وقال الشهاب بن فضل ا .

(وحمامكم كعبة للوفود ... تحج إليه حفاة عراه) .

(يكرر صوت أنابيبه ... كتاب الطهارة باب المياه) .

وقد تمثل بهذين البيتين البرهان القيراطي في جواب كتاب استدعاه فيه بعض أهل عصره إلى الحمام وافتتح الجواب بقوله .

(قد أجبنا وأنت أيضا فصبحت ... بصبحي سوالف وسلاف) .

(وبساق يسبي العقول بساق وقوام وفق العناق خلافي) .

ووصله بنثر تمثل فيه بالبيتين كما مر .

ولبعضهم .

(إن حمامنا الذي نحن فيه ... أي ماء به وأية نار) .

(قد نزلنا به على ابن معين ... وروينا عنه صحيح البخاري) .

وألغز بعضهم في الحمام بقوله .

(ومنزل أقوام إذا ما تقابلوا ... تشابه فيه وغده ورئيسه) .

(ينفس كربي إذ ينفس كربه ... ويعظم أنسي إذ يقل أنيسه) .

(إذا ما أعرت الجو طرفا تكاثرت ... على من به أقماره وشموسه) .

رجع إلى ما كنا فيه من كلام أهل الأندلس فنقول